بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾ [سورة آل عمران:١٠٣]، وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ ﴾ [سورة النساء: ١١٥]. وعن أبي هريرة ﷺ قال رسول الله ﷺ: «تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما: كتاب الله و سنتي و لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض»، رواه الحاكم في مستدركه، وصححه الألباني.

أخي الحبيب: يا من يريد السلامة و العصمة من الفتن عليك بكتاب الله ﷻ وسنة نبيه ﷺ، وليكن فهمك لهما كفهم أصحاب رسولنا الكريم ﷺ، فلن يفهم الكتاب والسنة احدٌ كفهمهم، فهم قوم شهدوا التنزيل وتربوا على يدي محمد الخليل ﷺ، فمن كان مستنا فليستن بمن قد مات فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة، أولئك أصحاب محمد ﷺ كانوا أفضل هذه الأمة، أبرها قلوبا وأعمقها علما وأقلها تكلفا، اختارهم الله لصحبة نبيه ولإقامة دينه؛ فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم على آثارهم، وتمسكوا بما استطعتم من أخلاقهم وسيرهم فإنهم كانوا على الهدى المستقيم. انظروا يا عباد الله إلى من تربى على سنة رسول الله ﷺ، وامتثل أمره بالصبر على أهل الجور والظلم، فهذا ابن عمر وابن عباس و انس بن مالك ﷺ قد عاصروا الحجاج بن يوسف الثقفي، المبير الظلوم السفاك للدماء، وكانوا ولا زالوا أعلم الناس بالكتاب والسنة، فماذا كان صنيعهم؟ وبماذا أمروا الناس في زمانهم؟

موقف موقف انس بن مالك ﷺ من ظلم الحجاج بن يوسف الثقفي:

يقول الزبير بن عدي – التابعي الفقيه: «أتينا أنس بن مالك فشكونا إليه ما نلقى من الحجاج فقال «اصبروا، فإنه لا يأتي عليكم زمان إلا الذي بعده شرٌ منه، حتى تلقوا ربكم» سمعته من نبيكم ﷺ. رواه البخاري في صحيحه. وقال ﷺ: «نهانا كبراؤنا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن لا تسبوا أمراءكم، ولا تغشوهم، ولا تعصوهم، واصبروا واتقوا الله عز وجل، فأن الأمر قريب». رواه ابن عاصم في السنة وقال الألباني: إسناده جيد.



موقف عبد الله بن عمر ﷺ:

❁ موقفه من خلع بيعة يزيد بن معاوية في وقعة الحرة سنة ٦٣هـ

أخرج مسلم في صحيحه عن نافع قال جاء عبد الله بن عمر إلى عبد الله بن مطيع، حين كان من أمر الحرة ما كان زمن يزيد بن معاوية، فقال (ابن مطيع): «اطرحوا لأبى عبد الرحمن وسادة، فقال (ابن عمر): إنى لم آتك لأجلس، أتيتك لأحدثك حديثا سمعت رسول الله ﷺ يقوله، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية». فخرج ابن عمر ولم يشاركهم في هذا الأمر.

❁ بيعته لعبد الملك بن مروان الذي غلب فتولى الحكم واستتب له بالقوة عام ٦٥هـ

أخرج البخاري في صحيحه، كتاب الأحكام، باب كيف يبايع الإمام الناس، عن عبد الله بن دينار، قال: شهدت ابن عمر حيث اجتمع الناس على عبد الملك، قال: «أكتب: أني أقر بالسمع والطاعة لعبد الله، عبد الملك، أمير المؤمنين، على سنة الله وسنة رسوله ما استطعت، وأن بنيَّ قد أقروا بمثل ذلك».

❁ حجه مع الحجاج الثقفي بعد قتله لعبد الله بن الزبير رضي الله عنهما سنة ٧٣هـ

أخرج البخاري في صحيحه عن سالم بن عبدالله بن عمر أنَّ الحجاج بن يوسف عام نزل بابن الزبير ﷺ سأل عبد الله بن عمر ﷺ: «كيف تصنع في الموقف يوم عرفة؟»، فقال سالم: «إن كنت تريد السنة فهجر بالصلاة يوم عرفة»، فقال عبد الله بن عمر: «صدق إنهم كانوا يجمعون بين الظهر والعصر في السنة...». عن نافع قيل لابن عمر ﷺ زمن ابن الزبير والخوارج والخشبية: «أتصلى مع هؤلاء ومع هؤلاء وبعضهم يقتل بعضا؟»، قال: «من قال حي على الصلاة أجبته ومن قال: حي على الفلاح أجبته ومن قال حي على قتل أخيك المسلم وأخذ ماله قلت: لا»، (الحلية).

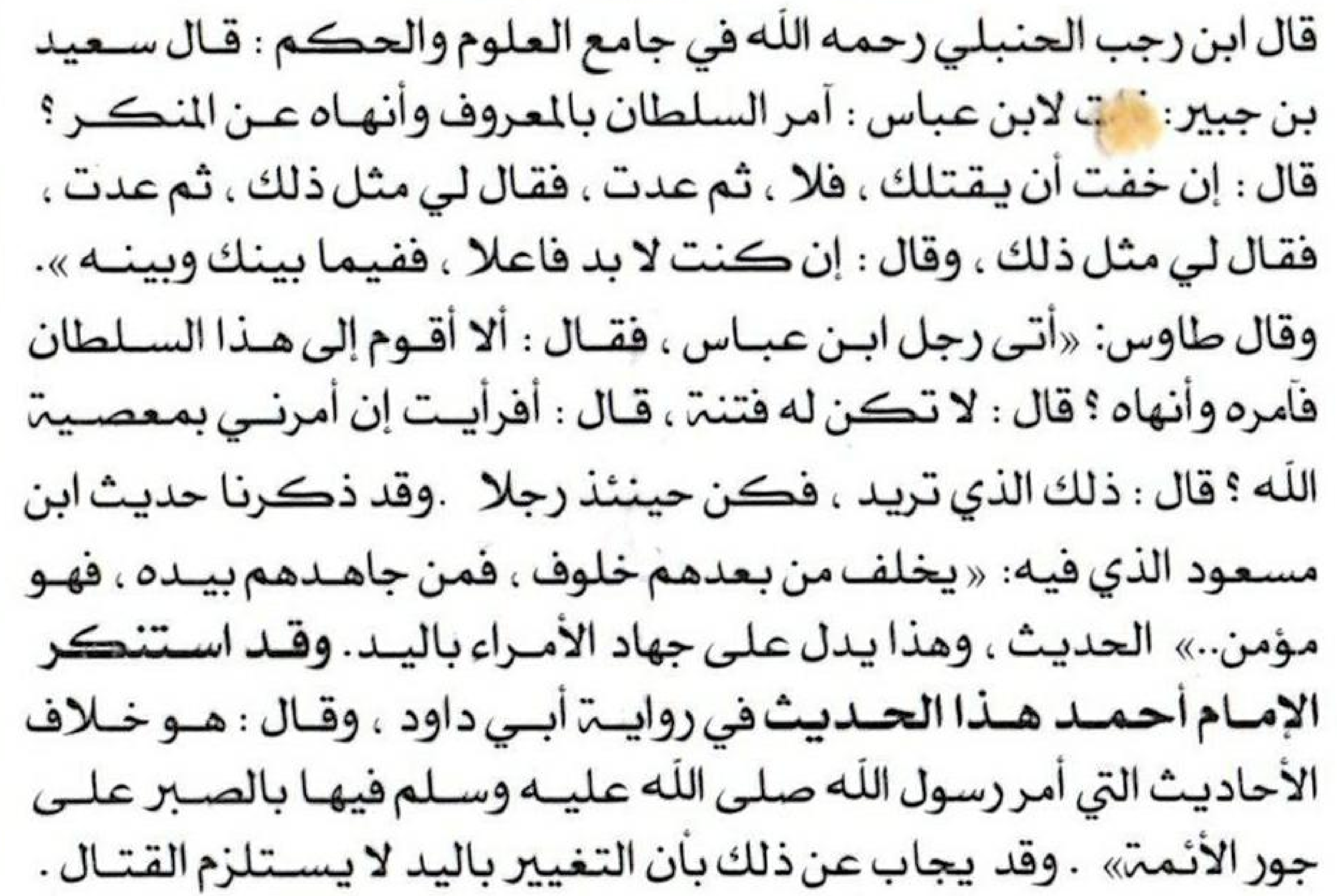
قال له مروان بن الحكم ليبايع له بالخلافة وقال له: إن أهل الشام يريدونك. قال: «فكيف أصنع بأهل العراق؟ قال: «تقاتلهم. قال: «والله لو أطاعني الناس كلهم إلا أهل فدك فإن قاتلتهم يقتل فيهم رجل واحد لم أفعل فتركه»، (الإصابة).

وعن زيد بن أسلم أن ابن عمر كان في زمان الفتنة لا يأتي أمير إلا صلى خلفه وأدى إليه زكاة ماله. (ابن سعد في الطبقات)

موقف عبدالله بن عباس ﷺ مع السلطان

عن طاووس قال: «ذكرت الأمراء عند ابن عباس فانبرك فيهم رجل (يعني اجتهد في ذمهم) فتطاول حتى ما أرى في البيت أطول منه، فسمعت ابن عباس يقول: «لا تجعل نفسك فتنة للقوم الظالمين». فتقاصر حتى ما أرى في البيت أقصر منه. (مصنف ابن أبي شيبة)





قال ابن رجب الحنبلي رحمه الله في جامع العلوم والحكم: قال سعيد بن جبير: قلت لابن عباس: آمر السلطان بالمعروف وأنهاه عن المنكر؟ قال: إن خفت أن يقتلك، فلا، ثم عدت، فقال لي مثل ذلك، ثم عدت، فقال لي مثل ذلك، وقال: إن كنت لا بد فاعلا، ففيما بينك وبينه». وقال طاوس: «أتى رجل ابن عباس، فقال: ألا أقوم إلى هذا السلطان فآمره وأنهاه؟ قال: لا تكن له فتنة، قال: أفرأيت إن أمرني بمعصية الله؟ قال: ذلك الذي تريد، فكن حينئذ رجلا. وقد ذكرنا حديث ابن مسعود الذي فيه: «يخلف من بعدهم خلوف، فمن جاهدهم بيده، فهو مؤمن..» الحديث، وهذا يدل على جهاد الأمراء باليد. **وقد استنكر الإمام أحمد هذا الحديث** في رواية أبي داود، وقال: هو خلاف الأحاديث التي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بالصبر على جور الأئمة». وقد يجاب عن ذلك بأن التغيير باليد لا يستلزم القتال. وقد نص على ذلك أحمد أيضا في رواية صالح، فقال: التغيير باليد ليس بالسيف والسلاح، وحينئذ فجهاد الأمراء باليد أن يزيل بيده ما فعلوه من المنكرات، مثل أن يريق خمورهم أو يكسر آلات الملاهي التي لهم، و نحو ذلك، أو يبطل بيده ما أمروا به من الظلم إن كان له قدرة على ذلك، وكل هذا جائز، وليس هو من باب قتالهم، ولا من الخروج عليهم الذي ورد النهي عنه، فإن هذا أكثر ما يخشى منه أن يقتل الآمر وحده. وأما الخروج عليهم بالسيف، فيخشى منه الفتن التي تؤدي إلى سفك دماء المسلمين. نعم، إن خشي في الإقدام على الإنكار على الملوك أن يؤذي أهله أو جيرانه، لم ينبغ له التعرض لهم حينئذ، لما فيه من تعدي الأذى إلى غيره، كذلك قال الفضيل بن عياض وغيره، ومع هذا، فمتى خاف منهم على نفسه السيف، أو السوط، أو الحبس، أو القيد، أو النفي، أو أخذ المال، أو نحو ذلك من الأذى، سقط أمرهم ونهيهم، وقد نص الأئمة على ذلك، منهم مالك وأحمد وإسحاق وغيرهم. قال أحمد: «لا يتعرض للسلطان، فإن سيفه مسلول».

موقف ابي الدرداء ﷺ من الامراء الظلمة

وعن أبي الدرداء ﷺ قال: «إن أول نفاق المرء: طعنة على إمامه». (التمهيد لابن عبد البر). وقال ﷺ أيضا: «إياكم ولعن الولاة، فإن لعنهم الحالقة، وبغضهم العاقرة». قيل: «يا أبا الدرداء فكيف نصنع إذا رأينا منهم ما لا نحب؟» قال: «اصبروا، فإن الله إذا رأى ذلك منهم حبسهم عنكم بالموت». (السنة لابن أبي عاصم).

موقف الحسن البصري من فتنة عبدالرحمن بن الاشعث وخروجه على الحجاج الثقفي سنة ٨٠هـ:

انطلق نفرٌ إلى الحسن البصري يشكون إليه الحجاج و يقولون: «ما تقول في هذا الطاغية الذي سفك الدم الحرام و أخذ المال الحرام و ترك الصلاة و فعل و فعل ؟!».

قال ابن رجب الحنبلي رحمه الله في جامع العلوم والحكم : قال سعيد بن جبير: قلت لابن عباس : آمر السلطان بالمعروف وأنهاه عن المنكر ؟ قال : إن خفت أن يقتلك ، فلا ، ثم عدت ، فقال لي مثل ذلك ، ثم عدت ، فقال لي مثل ذلك ، وقال : إن كنت لا بد فاعلا ، ففيما بينك وبينه ». وقال طاوس: «أتى رجل ابن عباس ، فقال : ألا أقوم إلى هذا السلطان فآمره وأنهاه ؟ قال : لا تكن له فتنة ، قال : أفرأيت إن أمرني بمعصية الله ؟ قال : ذلك الذي تريد ، فكن حينئذ رجلا . وقد ذكرنا حديث ابن مسعود الذي فيه: « يخلف من بعدهم خلوف ، فمن جاهدهم بيده ، فهو مؤمن..» الحديث ، وهذا يدل على جهاد الأمراء باليد. **وقد استنكر الإمام أحمد هذا الحديث** في رواية أبي داود ، وقال : هو خلاف الأحاديث التي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بالصبر على جور الأئمة» . وقد يجاب عن ذلك بأن التغيير باليد لا يستلزم القتال . وقد نص على ذلك أحمد أيضا في رواية صالح ، فقال : التغيير باليد ليس بالسيف والسلاح ، وحينئذ فجهاد الأمراء باليد أن يزيل بيده ما فعلوه من المنكرات ، مثل أن يريق خمورهم أو يكسر آلات الملاهي التي لهم ، ونحو ذلك ، أو يبطل بيده ما أمروا به من الظلم إن كان له قدرة على ذلك ، وكل هذا جائز ، وليس هو من باب قتالهم ، ولا من الخروج عليهم الذي ورد النهي عنه ، فإن هذا أكثر ما يخشى منه أن يقتل الآمر وحده .وأما الخروج عليهم بالسيف ، فيخشى منه الفتن التي تؤدي إلى سفك دماء المسلمين . نعم ، إن خشي في الإقدام على الإنكار على الملوك أن يؤذي أهله أو جيرانه ، لم ينبغ له التعرض لهم حينئذ ، لما فيه من تعدي الأذى إلى غيره ، كذلك قال الفضيل بن عياض وغيره ، ومع هذا ، فمتى خاف منهم على نفسه السيف ، أو السوط ، أو الحبس ، أو القيد ، أو النفي ، أو أخذ المال ، أو نحو ذلك من الأذى ، سقط أمرهم ونهيهم ، وقد نص الأئمة على ذلك ، منهم مالك وأحمد وإسحاق وغيرهم . قال أحمد: «لا يتعرض للسلطان ، فإن سيفه مسلول » .

موقف ابي الدرداء ﷺ من الامراء الظلمة

وعن أبي الدرداء ﷺ قال: «إن أول نفاق المرء: طعنة على إمامه». (التمهيد لابن عبد البر). وقال ﷺ أيضا: «إياكم ولعن الولاة، فإن لعنهم الحالقة، وبغضهم العاقرة». قيل: «يا أبا الدرداء فكيف نصنع إذا رأينا منهم ما لا نحب؟» قال: «اصبروا، فإن الله إذا رأى ذلك منهم حبسهم عنكم بالموت ». (السنة لابن أبي عاصم).

موقف الحسن البصري من فتنة عبدالرحمن بن الاشعث وخروجه على الحجاج الثقفي سنة ٨٠ هـ

انطلق نفر إلى الحسن البصري يشكون إليه الحجاج و يقولون: «ما تقول في هذا الطاغية الذي سفك الدم الحرام و أخذ المال الحرام و ترك الصلاة و فعل و فعل ؟!» .

فقال: «أرى أن لا تقاتلوه فإنها إن تكن عقوبة من الله فما أنتم برادي عقوبة الله بأسيافكم ، و إن يكن بلاء فاصبروا حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين)). وكان رحمه الله إذا قيل له : «ألا تخرج تغير ؟!))، يقول: «إن الله إنما يغير بالتوبة ولا يغير بالسيف))، وكان ينهى عن الخروج مع ابن الأشعث على الحجاج الظالم ، و يأمر الناس بالكف و يقول: «يا أيها الناس ! إنه و الله ما سلط اللهُ الحجاج عليكم إلا عقوبة فلا تعارضوا عقوبة الله بالسيف ، ولكن عليكم السكينة و التضرع))، فما أطاعوه و سخروا منه ، فخرجوا على الحجاج مع ابن الأشعث فقتلوا جميعا. وقد أخرجوه رغما عنه في جيش ابن الأشعث لما خرج على الحجاج ، فغافلهم الحسن و ألقى بنفسه من الجسر و لم يبق معهم. (طبقات ابن سعد)

و من لزوم الحسن البصري لسنة النبي ﷺ أن وفقه الله للنطق بالحكمة فقال رحمه الله : «هؤلاء – يعني الملوك – وإن رقصت بهم الهماليج (الدواب التي يركبونها) ووطئ الناس أعقابهم فإن ذل المعصية في قلوبهم، إلا أن الحق ألزمنا طاعتهم ومنعنا من الخروج عليهم وأمرنا بأن نستدفع بالتوبة والدعاء مضرتهم ، فمن أراد الله به خيرا لزم ذلك وعمل به ولم يخالفه)). وقال ايضا : «اعلم – عافاك الله – أن جور الملوك نقمة من نقم الله تعالى، ونقم الله لا تلاقى بالسيوف ، وإنما تتقى وتستدفع بالدعاء والتوبة والإنابة والإقلاع عن الذنوب، إن نقم الله متى لقيت بالسيف كانت هي أقطع)) اهـ (آداب الحسن البصري لابن الجوزي). ومن جميل كلامه رحمه الله أن قال: «والله لو أن الناس إذا ابتلوا من قبل سلطانهم صبروا ما لبثوا أن يرفع الله ذلك عنهم ، وذلك أنهم يفزعون إلى السيف فيوكلوا إليه ، و والله ما جاءوا بيوم خير قط))، ثم تلا : ﴿وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا ۖ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُوا۟ ۖ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُۥ وَمَا كَانُوا۟ يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾﴾ [الأعراف: ١٣٧] (الشريعة للآجري).

وقال في الأمراء: « هم يلون من أمورنا خمسا: الجمعة، والجماعة، والعيد، والثغور، والحدود. والله لا يستقيم الدين إلا بهم، وإن جاروا وظلموا. والله لما يصلح الله بهم أكثر مما يفسدون، مع أن طاعتهم والله لغبطة، وأن فرقتهم لكفر » اهـ (آداب الحسن البصري لابن الجوزي).

موقف الامام احمد بن حنبل من الحكام العباسيين في فتنة القول بخلق القران سنة ٢١٨هـ

و من لزوم الإمام احمد بن حنبل لسنة النبي ﷺ وعضه بالنواجذ عليها ؛ أن وفقه الله للصبر على جور وظلم الحكام الذين سجنوه



وجلدوا ظهره حتى قطعوه ، وكان ذلك سنة ٢١٨ هـ بعد أن بلغ الإمام احمد الخمسين من عمره ، وكان يومها علما وإماما يقتدى به في السنة ، وقد ضربه أولئك الحكام وأهانوه لأجل أن ينطق بالكفر فيقول : القران مخلوق، فما نطق بها ، وما انتقم لنفسه وألب غيره ، بل صبر على الجور و الإهانة أكثر من ١٤ عاما ؛ حقنا لدماء أهل الإسلام ؛ فرحم الله علماء السنة ما أعلمهم و بالخلق ما أرحمهم . روى الخلال في كتابه السنة أن أبا الحارث قال: « سألت أبا عبد الله _ يعني الإمام احمد في أمر كان حدث ببغداد (وهو مقتل الإمام احمد بن نصر الخزاعي على يد الخليفة العباسي الواثق ، وكان الخزاعي هذا صاحبا لأحمد بن حنبل ، مشهورا بالخير ، من أهل العلم و الدين و الفضل) فهمَّ قوم بالخروج على الخليفة الواثق ، فقلت : يا أبا عبد الله ما تقول في الخروج مع هؤلاء القوم ؟ فأنكر ذلك عليهم ، وجعل يقول : سبحان الله الدماء الدماء ، لا أرى ذلك ولا آمر به ، الصبر على ما نحن فيه خير من الفتنة ، يسفك فيها الدماء ويستباح فيها الأموال وينتهك فيها المحارم ، أما علمت ما كان الناس فيه (يعني أيام الفتنة) ، قلت: والناس اليوم أليس هم في فتنة يا أبا عبدالله ؟ قال: وإن كان ، فإنما هي فتنة خاصة ، فإذا وقع السيف عمّت الفتنة وانقطعت السبل ، الصبر على هذا ، ويسلم لك دينك خير لك ، قال ابو الحارث : ورأيته ينكر الخروج على الأئمة وقال: الدماء لا أرى ذلك ولا آمر به » . ومما رواه الخلال أيضا ما قاله حنبل – ابن عم الإمام احمد – قال رحمه الله : « في ولاية الواثق اجتمع فقهاء بغداد إلى أبي عبد الله ... فاستأذنت لهم، فقالوا : يا أبا عبد الله هذا الأمر قد تفاقم وفشا. يعنون إظهاره لخلق القرآن وغير ذلك. فقال لهم أبو عبد الله : فما تريدون ؟ قالوا : أن نشاورك في أنا لسنا نرضى بإمرته و لا سلطانه ، فناظرهم أبو عبد الله ساعة وقال لهم : عليكم بالنكرة بقلوبكم ولا تخلعوا يدا من طاعة ولا تشقوا عصا المسلمين ولا تسفكوا دماءكم ودماء المسلمين معكم ، انظروا في عاقبة أمركم واصبروا حتى يستريح بر أو يستراح من فاجر ، ودار في ذلك كلام كثير لم أحفظه ومضوا ، ودخلت أنا وأبي على أبي عبد الله بعدما مضوا ... فقال أبي: يا أبا عبد الله هذا عندك صواب ؟ (يعني الخروج على ائمة الجور) قال: لا ، هذا خلاف الآثار التي أمرنا فيها بالصبر) فاصبروا حتى يستريح بر أو يستراح من فاجر، يستريح بر (بأن يموت الصابر المظلوم من الرعية فيموت على سنة) أو يستراح من فاجر (وهو الحاكم الظالم) » .

هذا هو فهم سلف الامة للكتاب و السنة فهل نحن على طريقهم سائرون ؟

قال سهل بن عبد الله التستري رحمه الله : « لا يزال الناس بخير ما عظموا السلطان والعلماء، فأن عظموا هذين أصلح الله دنياهم وأخراهم، وإن استفتحوا بهذين، أفسدوا دنياهم وأخراهم» . (تفسير القرطبي).



كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله

«ولهذا كان المشهور من مذهب أهل السنة أنهم لا يرون الخروج على الأئمة وقتالهم بالسيف، وإن كان فيهم ظلم كما دلت على ذلك الأحاديث الصحيحة المستفيضة عن النبي صلى الله عليه و سلم؛ لأن الفساد في القتال والفتنة أعظم من الفساد الحاصل بظلمهم بدون قتال ولا فتنة». (منهاج السنة النبوية).

كلام الشيخ العلامة محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله

السؤال: هل يجوز القيام بالمظاهرات ومسيرات سلمية للتعبير عن متطلبات الشعوب الإسلامية، فإن كان الجواب بلا فالمرجو منك الدليل، لأن القيام بهذه المسيرات من قبيل المصالح المرسلة، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، والأصل في الوسائل أنها على الإباحة حتى يأتي النص بتحريمها، وكذلك فإن القيام بهذه المظاهرات أو المسيرات هي الموافقة للضوابط التي ذكرها الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق في رسالته المسلمون العمل السياسي.

الجواب: صحيح أن الوسائل إذا لم تكن مخالفة للشريعة فهي الأصل فيها الإباحة، هذا لا إشكال فيه، لكن الوسائل إذا كانت عبارة عن تقليد لمناهج غير إسلامية فمن هنا تصبح هذه الوسائل غير شرعية، فالخروج للتظاهرات أو المظاهرات وإعلان عدم الرضا أو الرضا وإعلان التأييد أو الرفض لبعض القرارات أو بعض القوانين، هذا نظام يلتقي مع الحكم الذي يقول الحكم للشعب، من الشعب وإلى الشعب، أما حينما يكون المجتمع إسلاميا فلا يحتاج الأمر إلى مظاهرات وإنما يحتاج إلى إقامة الحجة على الحاكم الذي يخالف شريعة الله. كما يروى وأنا أقول هذا كما يرى، إشارة إلى بعض ما يروى ولكنها على كل حال يعني تبين حقيقة معروفة من الناحية التاريخية أن عمر ابن الخطاب ﷺ لما قام خطيبا يحض الناس على ترك المغالاة في المهور، وإلى هنا الرواية صحيحة، فمن الشاهد من الرواية الأخرى والتي في سندها ضعف، وهي أن امرأة قالت: يا عمر الأمر ليس بيدك، إن الله عز وجل ذكر في القرآن الكريم ﴿وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا۟ مِنْهُ شَيْـًٔا﴾ [النساء:٢٠]، فكيف أنت تقول لا يجوز إلا ٤٠٠ درهم مهرا لبناتكم؟ فكان جواب عمر إن صحت الرواية: أخطأ عمر وأصابت امرأة. فيكون المجتمع الإسلامي ليس بمثل هذه النظم وما يترتب من ورائها من وسائل، حينما يتحقق المجتمع الإسلامي يستطيع الإنسان أن يدخل ويبلغ رأيه وحجته إلى الذي بيده الأمر، أو على الأقل إلى نائبه، وليس بحاجة إلى الظهور بمثل هذه التظاهرات التي تلقيناها من جملة ما تلقيناها من عادات الغربيين ومن نظمهم. وكما هو الشأن الآن نحن نقلد الغربيين في كثير من عاداتهم وتقاليدهم، فلا بد من التفصيل بين ما يجوز أن نأخذ عنهم وما لا يجوز، وخذ مثلا نأخذ عنهم بعض الوسائل، هذه الوسائل إذا كانت تؤدي إلى غرض مشروع أو على الأقل جائز وليس فيه إحياء لمعنى التشبه بالكفار فهذا هو أمر جائز، والمثال في ذلك ممكن أن نستحضر مثالين أثنين أحدها ثابت من حيث الرواية والآخر فيه ضعف، أما الثابت ما جاء في الصحيحين من حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه في قصة خروجه عليه السلام مسافرا ونزوله في مكان فلما أصبح به الصباح فخرج لقضاء الحاجة، فأراد المغيرة بن شعبة أن يصب الوضوء على النبي صلى الله عليه وسلم، فصب عليه حتى جاء الرسول عليه السلام إلى تشبيك كميه، الشاهد قال المغيرة: وعليه جبة رومية ضيقة الكمين فلم يستطع من ضيقها أن يشمر عن كميه، فأخرجها وألقى الجبة على كتفيه حتى توضأ عليه السلام ووصل ذراعيه، الشاهد انه عليه السلام لبس جبة رومية، فهذا يعني انه إذا كان هناك لباس من ألبسة الكفار تنسب إليهم ولم يكن فيه ظاهر التشبه للتقليد لهم، فيجوز على ما يترتب من ذلك من مصلحة الدفء ونحو ذلك، وكذلك المثال الثاني أذكره لشهرته في السيرة وإن كان غير ثابت على الطريقة الحديثية، وهو ان الرسول عليه السلام أمرهم أن ينزلوا في مكان في غزوة الخندق، عندما قال له الحباب ابن المنذر: هل هذا وحي؟ أم الرأي والحرب والمكيدة؟ فقال: بل هو الرأي، فإذن نلجأ إلى مكان آخر، لكن هذا مروي في السيرة وغير صحيح ولكنه ليس صلة بمثالنا إنما المثال هو حفر الخندق، حيث قال سلمان كما يرويه عنه أنه إذا كانوا حوصروا في بلد ما، أحاطوا البلدة الخندق، فالرسول عليه السلام وافق على ذلك لمصلحة جلية المجردة عن أي مفسدة. فبهذا الدليل نهينا أن نتلقى عادات الغربيين. الآن نأتي بمثال آخر فيه ناس بتلبس (جواكيت (جمع معطف)) مختلفة، ما في مانع، لكن ما معنى لبس (البنطلون)؟! ما معنى (الكرافت)؟ لا فائدة من ذلك سوى يتمثل عادات الغربيين، والتأثر بتقاليدهم. فإذن يجب أن نفرق بين ما ينسجم مع الإسلام ومبادئه وقواعده وما بين الغرب وما ينفر عنهم. أقول عن هذه المظاهرات ليست وسيلة إسلامية تنبئ عن الرضا أو عدم الرضا من الشعوب المسلمة لأنه هناك وسائل أخرى باستطاعتهم أن يسلكوها، يخطر في بالي أننا في الواقع لو أقمنا هذه المظاهرات كأنه أتصور أن المجتمع الإسلامي بعد أن يصبح فعلا مجتمعا إسلاميا سيظل في نظامه وفي عاداته على عادات الغربيين، سيتغير كل شيء، سوف يكون الوضع الاجتماعي كمجتمع إسلامي في غنى عن مثل هذه المظاهرات، وأخيرا، هل صحيح أن هذه المظاهرات تغير من نظام الحكم إذا كان القائمون مصرين على ذلك؟ لا ندري كم وكم من مظاهرات قامت وقتل فيها قتلى كثيرين جدا، ثم بقي الأمر على ما بقي عليه قبل المظاهرات، فلا نرى ان هذه الوسيلة تدخل في قاعدة أن الأصل في الأشياء الإباحة لأنها من تقاليد الغربيين. انتهى.

كلام الشيخ مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله علامة اليمن

السؤال: ما حكم المظاهرات في الإسلام؟ ألها أصل شرعي أم أنها بدعة اقتبسها المسلمون من أعداء الإسلام؟

الجواب: لا، هي بدعة وقد تكلمنا على هذا في «الإلحاد الخميني في أرض الحرمين»، وذكرنا أن الآيات القرآنية تدل على أن التظاهر يكون على الشر، وهناك آية وهي قوله تعالى: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٤﴾﴾ [التحريم: ٤] والظاهر أنها من باب المشاكلة، فليراجع في مقدمة «الإلحاد الخميني في أرض الحرمين»، وهي نعرة جاهلية اقتدى المسلمون بأعداء الإسلام، وصدق الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذ يقول: «لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه». وإنني أحمد الله سبحانه وتعالى فما تجد سنيا يحمل لواء هذه المظاهرة، ولا يدعو إلى هذه المظاهرات إلا الهمج الرعاع، وماذا يستفيد المجتمع، فالعراق يقصف بالطائرات والمظاهرات في شوارع اليمن أو غيره،ولقد أحسن أحدهم إذ يقول:

هيهات لا ينفع التصفيق ممتلأ ... به الفضاء ولا صوت الهتافات
فليحي أو فليمت لا يستقيم بها ... شعب ولايسقط الجبار والعاتي
يا أسكت الله أفواها تصيح له ... فكم بلينا بتصفيق وأصوات
وكم خطيب سمعنا وهو مندفع ... وما له أثر ماض ولا آت

كلام الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله

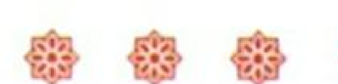
السؤال: الخروج في المظاهرات و القيام بالثورات و تربية الشباب عليها من منهج أهل السنة و الجماعة أم لا ؟ سواء داخل البلاد الإسلامية أو خارجها، و ما هي نصيحتكم لمن جعلها طريقة دعوية؟

الجواب: هذه من منهج ماركس و لنين و أمثالهم، و ليست من مناهج الإسلام. الثورية و سفك الدماء و الفتن و المشاكل مذهب ماركس و لنين و الإخوان المسلمون ضموه إلى مذهب الخوارج و قالوا: إسلام، كشأنهم: الموسيقى الإسلامية، و الاشتراكية الإسلامية، و الديمقراطية الاسلامية، و الرقص الإسلامي، كل الضلالات يأتون بها من الشرق و الغرب و من القديم و الحديث و يلبسونها لباس الإسلام، برأ الله الإسلام من هذه الأساليب، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ﴿١٢٥﴾﴾ [النحل: ١٢٥] و الجهاد له أبوابه و له له شروطه، و ليست هذه الطرق الماركسية التي يلقون عليها ثوب الإسلام، و هم أخذوا الثورية و الاشتراكية من ماركس و لنين، و أخذوا الديمقراطية من أمريكا، و يقولون: نحارب أمريكا، و هم يروجون للفكر الأمريكي، و الله يروجون, فالتعددية الحزبية، تداول السلطة، الانتخابات، المظاهرات, كلها أفكار أمريكية و

تدفع أمريكا المليارات لنشرها في العالم و تستولي بها على الأمم، و هم من أعظم خدم أمريكا و المروجين لهذا الفكر، و يقولون عن الناس الآخرين: « إنهم عملاء لأمريكا! ».

كلام الشيخ العلامة محمد أمان بن علي الجامي - رحمة الله

درجة الإحسان لا يصل المرء إلى هذه الدرجة إلا بالعلم واليقين والصبر لذلك نحث شبابنا الطيبين الذين يرغبون كثيرا في الجهاد ويقولون في هذه الأيام ما العلم وما العلم، الجهاد الجهاد، نصيحتنا لهم: هذا غرور وخديعة شيطانية أيما فكرة وأيما جماعة وأيما شخص يحثك على ترك العلم والاندفاع إلى الجهاد يزين لك ما ظاهره عملا صالحا وليس بصالح لا تعرف درجة المجاهدين ولا تصل إلى درجة المجاهدين ودرجة الإحسان والقرب من الله إلا بالعلم. العلم هو الطريق قد يزين لك بعض الناس الجهاد وتنقطع عن العلم فتمر سنة سنتين الجهاد الجهاد لا جاهدت ولا تعلمت، هذا واقع كثير من الشباب تزيين من الشيطان اجتهد في تحصيل العلم وفي بعض الفرص اذهب فجاهد تدرب أولا وتعلم ثم جاهد هكذا يفعل كثير من الشباب المخلصين الذين نرجو أن يكونوا مخلصين وهم يجاهدون من وقت لآخر في صمت تام، دون جعجعة، أما اتخاذ الجهاد شعارا أجوف ـ الجهاد الجهاد ـ هكذا كان يفعل بعض الناس ولما اندلعت الحرب في أفغانستان وقام الجهاد انكشفوا تلك ظاهرة حقيقية لا يعلمها إلا المجربون، واسألوا المجربين، لا تتخذوا الجهاد شعارا أجوف، الجهاد عمل صالح ذروة سنام الإسلام ليس معناه ألفاظ جوفاء ومظاهرات وإعلانات لا، جاهد في سبيل الله سرا اذهب حيث يوجد الجهاد فجاهد وأنت صامت لا يعلم ذلك إلا الله



فما أعظم هذه الشريعة التي راعت المصالح وقامت على جلبها وتكميلها فدرأت المفسدة الأكبر وهي الخروج على الحكام الظلمة وسفك دماء المسلمين وذهاب أمنهم بمفسدة الصبر على ظلم الولاة الظالمين وهي مفسدة كبيرة لكنها أقل بكثير من المفسدة السابقة وإنما نحن مطالبون بالدعاء والتوبة و الاستغفار والإقلاع عن الذنوب والصبر على ظلمهم الذي ينتهي بموتهم أو موت المظلوم على خير وعلى سنة؛ لأنه من الصابرين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين،،

كلام السلف وأهل العلم

بوزيد بلقاسم

في المظاهرات والثورات

